المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل كلية الآداب
قسم الدراسات الاسلامية
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الصبر في القرآن الكريم

بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية في مقرر التدريب الميداني

___دانة نجد٢___

إشراف/

د. نور الدين السافي

الفصل الدراسي (الأول) للعام الجامعي(١٤٣٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي يعز من عباده من أطاعه واتقاه ، والمذل لكل من خالف أمره وعصاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله .

أما بعد :

من حكمة الله سبحانه وعلمه في خلقه أنه خلق الإنسان من العدم وجعله خليفة في الأرض، وامتحنه في الحياة الدنيا بالعبادة والبلاء، ليظهر الصادق من الكاذب في محبته سبحانه والمؤمن من الكافر بوعده و وعيده والجنة والنار، واليقين بلقاء الله سبحانه.

و من حكمته سبحانه أنه خلق الحق والباطل في هذه الدنيا وبينهما صراع دائم وخلق الإنسان ضعيف يحتاج لله سبحانه ولا يرى الحق وينتصر إلا به جل جلاله، وهذا كله من حكمته في عباده ورحمته بهم حتى لا يطغوا على بعضهم البعض ويظلموا بعضهم البعض ويتذكروا الموعد الذي سيجمعهم الله به يوم القيامة ،يوم لا ينفع مال ولا بنون كما قال تعالى واستثنى إلا من أتى الله بقلب سليم وفي آية أخرى بقلب منيب.

وأرسل الله الرسل بالحق لدعوة لتوحيده وإخلاص العبادة له وليعلم الناس ما كانوا يجهلون وليرفعهم من الركون لدنيا الفانية إلى رضاه سبحانه ونعيمه المقيم، وليعلمهم الصبر على ما أصابهم في هذه الحياة وأنها متاع الغرور، وكذلك ليعلمهم أن النصر والعزة والتمكين في الأرض تأتي مع الصبر على عبادته وعلى اليقين بلقائه والرضى بالقضاء والقدر خيره وشره، ففي الحديث الحسن الصحيح: (إن النصر مع الصبر)[1].

---

[1] الترمذي ، **سنن الترمذي** ،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب منه ، حديث رقم ٢٥١٦، (٤/ ٦٦٧).

أهمية البحث:

عبادة الصبر تلزمك الصبر على كل حكم وقضاء شرعي من الله سبحانه، وأن من يترك هذه العبادة ويجزع أو يتهاون بها فلن يجزى إلا خسران الأجر وما وعد الله عباده من جزاء ونعم لصابرين في الدنيا والآخرة، وسيحصل الجازع القانط المتسخط على ضعف الإيمان، ولربما وصل بسخطه إلى سخط الله عليه وعقوبته له، ولن يفلح من بعد سخطه سبحانه إلا البعد عن الحق ونوره وهدايته إلى ظلمات الجهل على النفس والدخول في دهاليز الأمراض النفسية والبدنية واليأس والقنوط من رحمة الله جل جلاله والتعرض لعقوبته سبحانه.

أهداف البحث:

١- وصول العبد المكلف إلى المعرفة بمراد الله سبحانه من عبادة الصبر.
٢- وبعد الإستعانة بالله ودعائه فإن الصبر سبب يعين على الثبات على كل عبادة وإبتلاء.
٣- أن يعلم الصابر أن جزاء صبره السعادة والرضى في الدنيا والآخرة برحمة الله.
٤- أن يعلم العبد المكلف أن الصبر من الإصلاح في الأرض ونشر للخير والتسامح والتفائل.

إشكالية البحث:

١. ثقل الصبر على الإنسان وصعوبته على النفس البشرية الضعيفة، وهل هذه النفس تطيق البلاء والإمتحان والصبر عليه أم لا؟
٢. وهل هناك أسباب تعين على عبادة الصبر؟
٣. وما جزاء الصابرين؟

خطة البحث:

- المبحث الأول:طبيعة الإنسان وحاجته للصبر.
  - المطلب الأول: طبيعة الإنسان.
  - المطلب الثاني: حاجة الإنسان للصبر.
- المبحث الثاني: معنى الصبر وحقيقته.
  - المطلب الأول: معنى الصبر.
  - المطلب الثاني: حقيقة الصبر.
- المبحث الثالث: أهمية الصبر والسبيل إليه.
  - المطلب الأول: أهمية الصبر.
  - المطلب الثاني: السبيل إلى الصبر.
- المبحث الرابع: أنواع الصبر وحكمه الشرعي.
  - المطلب الأول: أنواع الصبر.
  - المطلب الثاني: حكمه الشرعي.
- المبحث الخامس: الصبر في ضوء القرآن الكريم وسنة محمد صلى الله عليه وسلم.
  - المطلب الأول: الصبر في ضوء القرآن الكريم.
  - المطلب الثاني: الصبر في ضوء السنة النبوية.
- المبحث السادس: من مجالات الصبر ونتائج الصبر.
  - المطلب الأول: مجالات الصبر.
  - المطلب الثاني: نتائج الصبر.

المبحث الأول: طبيعة الإنسان وحاجته للصبر

المطلب الأول: طبيعة الإنسان

قال الله سبحانه في كتابه الكريم أنه خلق الإنسان من عجل، وذم سبحانه هذا العجل وأمر الإنسان أن لا يستعجل: ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء:٣٧].

وامتحن الله السماوات والأرض والجبال والإنسان بالأمانة، وقال من سيحملها؟

فأشفقن منها السموات والأرض والجبال ولكن الإنسان حملها ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب:٧٢].

وذلك ليظهر الله سبحانه أنه ظلوم لنفسه جهول عليها لا يعلم الخير والشر حتى يتبع أمر الله سبحانه فينير طريقه ويوصله لما فيه سلامته ومصلحته في الدنيا والآخرة.

وكذلك ذكر الله عن الإنسان في كتابه الكريم أنه يحب الدنيا ويغتر بزينتها إلا من حذره الله منها فاتبع أمره وانتهى عن الغرور بها، وكان عند فقد هذه الزينة وملذاتها من الصابرين المحتسبين لرضى الله تعالى عنه فقال سبحانه: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠].

ومن هذه الصفات ندرك أنها أكبر دليل على ضعف الإنسان وضعف قدرته على تحمل المشاق والألام والأحزان ومايصيبه في الحياة الدنيا وما يريده ويطمع أن يجده من زينة الدنيا ومتاعها وصلاحها، ولكن البلاء والضعف والجهل والظلم وحب الدنيا لا تمنع أن تكون هناك أسباب تعينه وتقويه وتبلغه مالا يستطيعه بعون الله وتمنع عنه أن يضر بنفسه ويجهل عليها ويظلمها في الدنيا والآخرة، وتمنعه عن مايخلف المرء من المصائب ومن الأمراض النفسية والبدنية.

المطلب الثاني: حاجة الإنسان للصبر

الإنسان مخلوق ضعيف جاهل على نفسه ظالم لنفسه، يستعجل مطالبه وحاجاته في الدنيا ولا بد أن يعلم أن كل أمر يزول أو يذهب عنه من حاجاته الدنيوية وملذاتها هو امتحان من الله سبحانه ليرى منه صدق الإيمان به سبحانه والرضى بالقضاء والقدر الذي جعله سبحانه من أركان الإيمان.

وليعلم الإنسان أن الله يريد بعباده الخير وليصرف عنهم السوء وحب الدنيا والتمسك بها ويعيدهم إلى صوابهم ويعلمهم أن هناك موعد وهناك مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهناك نعيم مقيم لا يحول ولا يزول ولا نشيب فيه ولا نموت وهو الغاية والمطلب جعلني الله والقارئين من أهل النعيم المقيم وأنجانا من عذابه وعقابه الأليم برحمته إنه هو أرحم الراحمين.

فالصبر ليس فقط عبادة إنما هو صفة خُلُقيّة يتزين بها المسلم بل المؤمن خاصة، فالتمسك بالصبر استقامة للسلوك وتعامل مع الآخرين بقدرة على الحلم والتفهم وعدم الاستعجال في الاحكام والقرارات ونجاة من العقاب وفوز بالثواب والأجر والنعيم المقيم.

وسيكون هذا السؤال مهم عند كل مصيبة وبلاء وامتحان، هل ستكون أيها المسلم من الجازعين الساخطين القانطين مما عند الله سبحانه، أم ستكون من الصابرين المحتسبين والراجين ما عند الله سبحانه، والمتفائلين بهذه الحياة لا يصيبهم اليأس والقنوط، والموقنين بأن ما عند الله خير وأبقى وتكفير عن ذنوبنا وصحوة لضمائرنا التي تغرها الدنيا أوقات كثيرة فنجهل على أنفسنا وعلى الناس.

قال ابن القيم رحمه الله عن حاجة الإنسان إلى الصبر:

(فإنه بين أمر يجب عليه امتثاله وتنفيذه، ونهي يجب عليه اجتنابه وتركه، وقدرٍ يجري عليه اتفاقا، ونعمة يجب عليه شكر المنعم عليها، وإذا كانت هذه الأحوال لا تفارقه فالصبر لازم له إلى الممات)[1].

---

[1] شمس الدين أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، (المتوفي:٧٥١هـ- ٦٩١م)، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، ١: جزء، ط ١، تحقيق إسماعيل بن غازي مرحبا، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٩ هـ، ص١١٤.

المبحث الثاني: معنى الصبر وحقيقته

المطلب الأول: معنى الصبر

قال الإمام ابن القيم رحمه الله عن معنى الصبر:

الصبر لغة: هو المنع والحبس.

الصبر اصطلاحًا: الصبر حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والتسَخُّط والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

ويقال: صبر يصبر صبرا، وصبر نفسه ؛ قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [الكهف: ٢٨][1].

وقال رحمه الله: (الصبر هو حبس النفس عن محارم الله، وحبسها على فرائضه، وحبسها عن التسَخُّط والشكاية لأقداره)[2].

و من هذه التعاريف للصبر ندرك أن من الواجب على المسلم أن يمسك نفسه ويمنعها عن هواها وما ترغب فيه ولا يكسل ولا يعجز ولا يتهاون عن أمر الله ونهيه، ولا يلطم الخدود ولا يشق الجيوب عند المصائب، بل وعليه أن يعلق قلبه بالله سبحانه رجاء ماعنده وخوف من عقابه ويذكر نفسه بهاذا ويصبرها ويطمعها بما هو خير وأبقى لها، وفيه إظهار لمحبة الله والرضى بأمره وقضائه عند المصائب وكذلك اللجوء لله سبحانه في كشفها ودعائه فيه عبادة يرضاها عن عباده المؤمنين به سبحانه ويعطيهم من فضله ورحمته فهو من يجيب المضطر ويكشف السوء عن عباده ويرزقهم من خير الدنيا والآخرة.

---

[1] شمس الدين أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، ص ١٥.

[2] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفي:٧٥١هـ)، **رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه**، ١: جزء، ط١، تحقيق عبدالله بن محمد المديفر، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، ١٤٢٠هـ، ص٢٠.

المطلب الثاني: حقيقة الصبر

قال ابن القيم غفر الله له: (أما حقيقته فهو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها)[1].

ومن هذا التعريف لحقيقة الصبر نستنتج أن الصبر خلق وسلوك ، يسلكه المسلم في حياته مع نفسه ومع الناس، ومع المسلم ومع الكافر عند دعوتهم للعبادة والتوحيد وعند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح الأرض وأن لا يفسدوا فيها.

وندرك أيضاً أن في الصبر إظهار لقوة النفس وقوة إرادتها وعزيمتها على الخير وعلى العمل الصالح وعلى التحمل والتجلد على كل ما تصاب به من امتحان وبلاء ، وتصاب به من حوادث ، وتفتن به بالخير والشر، وما هذا الصبر إلا انعكاس لقلب المؤمن وإخراج ما يبطن من إيمان ومحبة لله سبحانه وتعالى.

الصبر في حينه مر مذاقه ولكن عند الجزاء حلو ونعيم برحمة الله لا يزول ولا يحول ، وهو كما عرفه ابن قيم الجوزية رحمه الله بأن النفس تزداد به قوة وإصرار على الوصول لما يصلحها ويقوم أمرها في الدنيا والآخرة.

---

[1] شمس الدين أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، ص ١٩.

المبحث الثالث: أهمية الصبر والسبيل إليه

المطلب الأول: أهمية الصبر

لن نعرف أهمية الصبر حتى نستعرض الكتاب والسنة ونرى ما ذكره الله عن الصبر والصابرين وكيف أمر به الأنبياء والمؤمنون، وضرب الله سبحانه به الأمثال وقص القصص بالحق لتكون عظة وعبرة وقدوة للمؤمنين الطامعين في ماعند الله سبحانه والعاملين بأمره والمنتهين عما نهى عنه سبحانه وتعالى، وسأنقل ما استخلصه الراسخون في العلم، المطلعون على مراد الله سبحانه بالصبر وأهميته في الكتاب والسنة:

١- في كتاب الله سبحانه جاء أمر الله بالصبر لرسوله والمؤمنون في آيات عديدة ومنها قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

٢- أثنى الله سبحانه على الصابرين وبشرهم بخير ماعنده ووصفهم بالصدق والتقوى.

٣- أخبر الله وبشر بمحبته للصابرين.

٤- أخبر جل جلاله بمعيته الخاصة لهم ، تتضمن حفظه ونصره وتأييده للصابرين.

٥- أخبر سبحانه بأن في الصبر خير لعباده سبحانه وتعالى.

٦- أخبر أيضاً جل جلاله أن الجزاء والأجر بأحسن مما عملوه في الدنيا.

٧- ضمن للصابرين سبحانه النصر والمدد من عنده، لقدرته وقوته سبحانه وتعالى[١].

---

[١] انظر: الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ١:جزء، ط١، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣ م، فصل [في منزلة الصبر]، (ص ص ٤٨٤_٤٨٧).

٨- أخبرهم أن أهل الصبر هم أهل العزائم.

٩- أخبر سبحانه أن ثواب الآخرة لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقى هذا ويفوز به الإ الصابرون.

١٠- أخبر تعالى أنه لا ينتفع بالآيات والعبر التي يضربها لعباده ليتعضوا إلا الصابر الشاكر.

١١- أخبر سبحانه أن الفوز بالجنة والنجاة من النار والبشارة بدخول الملائكة على أهل الجنة والسلام عليهم فيها بأنهم صبروا.

١٢- أخبرهم سبحانه أن بالصبر واليقين بآيات الله سيرثون الإمامة في الدين.

١٣- اقتران الصبر بمقامات الإسلام ومقامات الإيمان، فلا إيمان لمن لا صبر له.

١٤ _ أخبر من لا ينطق عن الهوى أن العبد ما أعطي من أمر خير له وأوسع إلا الصبر[١].

وهذه كلها إن دلت فإنها تدل على مدى فضل الصبر وأهميته للمسلم خاصة ومن يسعى للفوز العظيم والنجاة من النار برحمة الله سبحانه ، وفيها شحن للهمة والعزيمة على الصبر.

[١] انظر: (**المصدر نفسه**) ، (ص ص ٤٨٤_٤٨٧).

المطلب الثاني: السبيل إلى الصبر

ضرب الله مثل بالذين سبقوا من قبل بأن مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى كادوا أن يهلكوا فسألوا متى نصر الله؟ فجائتهم الإجابة من العزيز الناصر لعباده ، أن نصر الله قريب.

ويسأل الكثير؛ هل يطيق الإنسان الصبر؟

والجواب أن الله سبحانه وتعالى ما أمر بعبادة أو نهى عن نهي إلا ووضع لها الأسباب التي تعين عليها وتيسرها عليه وتمكنه بعون الله له النصر والعزة في الدنيا والآخرة.

ومن أهم هذه الأسباب:

١- الإستعانة بالله ودعائه ورجائه أن يعين عبده على الصبر ويوفقه لطاعة ولمرضاته سبحانه.

٢- الخوف من الله سبحانه وخشية عذابه وعقابه، وطلب الجنة ومافيها من نعيم مقيم.

٣- الحياء من الله ومعرفة قدر علمه وقوته وقدرته على عباده وأن بيده كل أمر لقوله سبحانه: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ ﴾ [يونس: ١٠٧].

٤- العلم بجزاء الصبر وثوابه.

٥- العلم بتكفير المصائب والأمراض والمحن للسيئات، وكم يحتاجها العبد الغير معصوم عنها.

٦- العلم بالقدر السابق الجاري بها، وأنها مقدرة في أم الكتاب، فجزع العبد لا يزيده إلا بلاء[١].

---

[١] انظر: الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن القيم الجوزية، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ١:جزء، ط١، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٩ هـ، (ص ص ٦٠٠ _ ٦٠٣).

٧- العلم بحق الله عليه وأنه عبد مأمور، وإلا فلا خاسر إلا هذا العبد الفقير نفسه ، فالله غني ونحن الفقراء إليه.

٨- العلم بأنها ترتبت عليه بسبب ذنبه وظلمه لنفسه : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى:٣٠].

٩- أن يعلم أن العبودية تقتضي الرضا بالقضاء والقدر من الله سبحانه وتعالى، وإن لم يرضى فإنه ينزل إلى مقام الصبر، وإن لم يصبر فإنه ينزل إلى مقام الظلم لنفسه وتعدي الحق والجهل على النفس.

١٠- أن يعلم أن هذه المصيبة جاءت لمتحص مافي قلبه وليخرج الله ما فيه، فهل هو من الطيبين أو من الخبيثين، هل أنت من حزب الله وأولياءه أم أنت العكس.

١١- أن يعلم أن عاقبة شرب الصبر ومرارته ، هي الشفاء والخير بإذن الله ﴿ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩][1].

[1] انظر: (**المصدر نفسه**) ، (ص ص ٦٠٠ _ ٦٠٣).

المبحث الرابع: أنواع الصبر وحكمه الشرعي

المطلب الأول: أنواع الصبر

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله أن الصبر:

(ثلاثة أنواع: صبر بالله ، وصبر لله ، وصبر مع الله

فالأول: هو الاستعانة بالله ورؤيته أنه هو المصبر، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه، كما قال تعالى:

﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ [النحل: ١٢٧]، يعني: إن لم يصبرك هو لم تصبر.

والثاني: أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله ، وإرادة وجهه ، والتقرب إليه ، لا لإظهار قوة النفس ، والاستحماد على الخلق ، وغير ذلك من الأعراض.

الثالث: دوران العبد مع مراد الله الديني منه، ومع أحكامه الدينية ، صابراً نفسه معها ، سائراً بسيرها ، مقيما بإقامتها ، يتوجه معها أين توجهت ركائبها ، وينزل معها أين استقلت مضاربها.

فهاذا معنى كونه صابراً مع الله ؛ أي : قد جعل نفسه وقفا على أوامره ومحابه ، وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها،وهو صبر الصديقين)[١].

أفهم من هذا الشرح المختصر أن كل صابر له منزلة ، وأن العبد لن يستطيع أن يصل لمنزلة الصبر إلا إن وفقه الله وأعانه وثبته ، وأن محبة الله سبحانه تورث التسابق إلى مرضاته فهو يرضى بالمصيبة متسارع إلى مرضاة الله سبحانه ، والثالث مع أحكام الله وقضائه متبع لا مخالف ينتصر لما يرضي الله سبحانه.

---

[١] شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ص ٤٨٨.

المطلب الثاني: الحكم الشرعي للصبر

نقل حكمه الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله وقال: (هو واجب بإجماع الأمة)[1].

و كل قول أو عمل حكمه واجب فمعناه أن تركه ذنب ومعصية (أي : يثاب فاعله ويعاقب تاركه).

ولا بد أن يجتهد المسلم بالعمل به وعدم تركه ، وإجماع الأمة عليه ، دليل على أهميته للمسلمين.

[1] (**المصدر نفسه**) ، ص٤٨٤.

المبحث الخامس: الصبر في ضوء القرآن الكريم وسنة محمد صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: الصبر في ضوء القرآن الكريم

ما أنزل الله تعالى كتابه الكريم وأمر بتلاوته والتعبد به إلا رحمة بعباده وخير وبركة وهدى للمؤمنين ، ويعلمهم ما يجهلون لينتفعوا به في دينهم ودنياهم، وليكونون من الفائزين بالأجر والنصر والعزة والفضل ، وقد ذكر الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى: (أن الله ذكرالصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً)[1].

وضرب الله الأمثال في القرآن الكريم وذكر وأنذر وحذر، ليكون كتابه الكريم نور وهدى للمؤمنين وحجة و وعيد على الظالمين المعرضين و المفسدين في الأرض المخالفين لأمر الله سبحانه والإقتداء برسله وأنبياءه عليهم الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود:٢٤].

وأكد الله سبحانه بالأمر وبأن محبته مرتبطة بإتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ليحب عباده ويغفر لهم :﴿ قُل أطِيعُوا الله والرَّسُولَ فإن تَوَلَّوا فإنَّ الله لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٢].

- أول مثل للصبر سأذكرهُ هو الحجة والقدوة لأمته محمد صلى الله عليه وسلم:
  وصبره على معادات قومه وجماعته من العرب "قريش" ومن عادى دعوة الحق من مشارق الأرض ومغاربها من الفرس والروم وغيرهم ، ولكن الله غالب وناصر عبده ومن معه من المؤمنين قال تعالى آمرآ رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر:

قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[الأحقاف:٣٥] وهو مثال عظيم يضرب لصبر على ما أصابه من عداء لكلمة الحق ونشر العبودية لله سبحانه وتعالى لمن خلقهم و رزقهم و أرسل الرسل رحمة بهم فكان عليه الصلاة و السلام يتحمل الأذى القولي و العملي ويتحمل الإتهام

---

[1] (**المصدر نفسه**) ، ص٤٨٤.

و الإفتراءات بالسحر و الجنون و غيرها من العداء و يصبر على قلة الزاد و بساطة العيش وفقد الأحبة و مع ذالك كله كان يشكر الله و يعبده سبحانه حتى تتفطر قدماه ، وكان يصبر ويحلم على من خالفه في الدين وعلى الجاهلين و يتخلق بالأخلاق الحسنة التي نفتقدها كثيراً هذه الأيام من بعض أمته ، وكان عليه الصلاة والسلام يعلم أصحابه و أمته أن مع الصبر والتقوى النصر و التأييد من الله سبحانه ، وقد كان النصر والعزة للرسول ولصحابته المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين ، وجاء الفتح المبين و انتشر الإسلام في كل بقاع الأرض من فضل الله على أمته سبحانه .

- صبر نبي الله أيوب عليه الصلاة والسلام على البلاء في ماله وولده وجسده حتى فرج الله عنه برحمته إذا قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤]. فعوضه الله سبحانه بعد صبره بكشف الضر، والزيادة في الأهل، والرحمة من الله سبحانه ، وجعله (ذكرى للعابدين).
- وأذكر صبر الأنبياء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام عندما رأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام في المنام أنه يذبح ابنه اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، ورؤيا الأنبياء وحي وأمر من الله سبحانه بذلك ، فأخبر ابنه اسماعيل عليه السلام بالأمر ، فعلم الإبن أن عليه طاعة الله سبحانه والبر بوالده فصبر ، وكانت عاقبة صبر النبيان عليهما السلام الرضى من الله سبحانه والظفر بالأجر ولم يذبح اسماعيل عليه السلام ، وكانت الإجابة من الله سبحانه على طاعتهم لأمره هي الفرج والأجر والرضى وكذلك ضرب بهم المثل بأنه سبحانه (ينجي المحسنين).
- صبر نبي الله يوسف عليه السلام وقصته في القرآن الكريم ونصره وتحقق ما وعده الله به ، ففي قصة يوسف عليه السلام مع أبيه واخوته ومع إمرأة العزيز ومع أصحابه في السجن ودعوتهم لتوحيد الله وإخلاص العبادة له سبحانه و التحذير من الشرك وهي دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[يوسف: ٣٩]

وكان يطبق العبادة لله سبحانه وتعالى في السراء والضراء ، وكانت العاقبة الحسنة للمتقين والصابرين هي النصر والجزاء الحسن والتمكين والرفعة والرحمة من الله سبحانه والحكمة ، وما زاد البلاء والمحن والنصر والتمكين في الأرض بيوسف عليه السلام إلا علم بعظمة الله سبحانه وتقوى، إذ كان دعائه أن يتوفاه مسلمًا ويلحقه بالصالحين.

المطلب الثاني: الصبر في ضوء السنة النبوية

ما بعث الله سبحانه من رسول إلى أمة من الإمم إلا رحمة بهم وحجة وليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور الهداية، وإلزام لهم بتوحيده سبحانه وإخلاص العبادة له وأن لا يشركوا به شيئاً،وهذا كله فيه نفع وصلاح للمسلمين في دينهم ودنياهم وآخرتهم،و من أوامره سبحانه في كتابه الكريم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولزوم اوامره واجتناب نواهيه لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].

ولله المثل الأعلى سبحانه فهو سبحانه يصبر ويحلم على جحدكثير من عباده وكفرهم لنعمه وإنكارهم لما هو سبحانه أهله والقادر عليه وحده سبحانه وتعالى ففي الحديث:

- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليس أحد ــ أو ليس شيئ ــ أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل، وإنهم ليدعون له ولدا، وإنه ليعافيهم ويرزقهم).[١].
- وعنه عليه الصلاة والسلام قال: (ما يُصيبُ المسلِمَ، مِن نَصَبٍ ولا وَصَبٍ، ولا هَمٍّ ولا حُزْنٍ ولا أذًى ولا غَمٍّ، حتى الشَّوْكَةِ يُشاكُها، إلا كَفَّرَ اللهُ بِها مِن خَطاياهُ). [٢].
- وقال عليه الصلاة والسلام (مَا يَزَالُ البَلَاءُ بِالمؤْمِنِ وَالمؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ) قال الترمذي هذا حديث: حسن صحيح[٣].
- " إن العبد إذا سبقتْ له من اللهِ منزلةٌ لم يبلغهَا بعملهِ ابتلاهُ اللهُ في جسدِهِ أو في مالهِ أو في ولدِهِ ثم صبَّرهُ على ذلكَ حتى يبلغهُ المنزلة التي سبقتْ لهُ من اللهِ تعالى"[٤].

- "عجبًا لأمرِ المؤمنِ، إن أمرَه كلَّه خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمنِ، إن أصابته سراءُ شكرَ، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراءُ صبر، فكان خيرًا له"[١].

---

[١] البخاري، **الأدب المفرد مخرجا**، باب الصبر على الأذى، رقم الحديث:٣٨٩، (١٤١/١).

[٢] البخاري، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، باب ماجاء في كفارة المرض، رقم الحديث: ١١٠٨، (١٩٥/٥).

[٣] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، رقم الحديث: ٢٣٩٩، (٤/ ٦٠٢).

[٤] أبي داود، **سنن أبي داوود**، ،كتاب الجنائز،باب الأمراض المكفرة للذنوب،رقم الحديث: ٣٠٩٠، (١٨٣/٣).

- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول: ما من عبدٍ تصيبُه مصيبةٌ فيقول: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة:١٥٦]، اللهمَّ أْجُرْني في مصيبتي وأَخلِفْ لي خيرًا منها – إلا أجَره اللهُ في مصيبتِه، وأخْلَف له خيرًا منها، قالت: فلما تُوفِّيَ أبو سلمةَ قلتُ كما أمرني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأَخلَفَ اللهُ لي خيرًا منه، رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ). [٢].
- عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على صبي لها، فقال لها: " اتقي اللهَ واصبري "، فقالت: وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها: إنه رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأخذها مثل الموت، فأتت بابه، فلم تجد على بابه بوابين،فقالت: يا رسولَ اللهِ، لم أعرفك، فقال: إنما الصبرَ عند أولِ صدمةٍ. [٣].

والأحاديث في باب الصبر كثيرة وعظيمة وللمستزيد في بابها الفائدة والبصيرة، ولكن أحببت أن أذكر بعض منها حتى يكون فيه تسلية وعلم للمسلم ولأهل البلاء والمحن والمرضى ومن فقد الأحبة وعند الله الجزاء والعوض برحمته سبحانه بعباده المؤمنين الصابرين.

---

[١] مسلم، **صحيح مسلم** ،كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث:٢٩٩٩، (٤/ ٢٢٩٥).

[٢] (**المصدر نفسه**) ،كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، حديث رقم:٩١٨، (٦٣٢/٢).

[٣] (**المصدر نفسه**) ،كتاب: الجنائز، باب: في الصبر عند المصية عند الصدمة الأولى، حديث رقم: ٩٢٦، (٦٣٧/٢).

المبحث السادس: من مجالات الصبر ونتائج الصبر

المطلب الأول: مجالات الصبر

أمر سبحانه بالصبر على العبادة والصبر عليها، ولأننا في هذه الدنيا ممتحنون ولوقت معلوم سنرد فيه إلى رب العالمين،فأخبر الله سبحانه أن المعين بعد الله على كل عبادة هو الصبر والتصبر بالله عليها. وعظم الله جل جلاله الوقت وأقسم به سبحانه وقال: ﴿وَالْعَصْرِ ﴾ [العصر:١] وهو الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم، من خير وشر،وأخبر أن الإنسان لفي خسر ولن تنفعه هذه الدنيا وزينتها بشيئ، ولنعلم في هذه الدنيا أن من مجالات الصبر أن :

- الصبر مأمورين به على كل إبتلاء في النفس والمال والأهل.
- ومنه الصبر على فقد الوالدين والأبناء والأحبة والأصحاب.
- ومنه الصبر على الأمراض البدنية والنفسية والإعاقات والشلل والعجز عن ممارسة الحياة الطبيعية.
- ومنه الصبر على الفقر و قلة المادة و الحاجة للمأكل و المشرب و المسكن.
- ومنه الصبر المأمورون به شرعاً على ظلم الحكام و جورهم و استئثارهم.
- ومنه الصبر عند جهاد الأعداء و الرباط و الموت في سبيل الله.
- ومنه الصبر على تربية الأبناء والبنات ومحاولة إصلاح دينهم و أخلاقهم وليكونوا نافعين لأنفسهم و للمسلمين.
- ومنه الصبر الملزمين فيه الزوجان ، الزوج على زوجته أو الزوجة على زوجها.
- ومنه الصبر اللازم لطلب العيش والسعي لتكسب و لإعالة النفس و الأسرة.

وكل ما ذكر يجتمع فيه الصبر على طاعة الله وعلى الإمتحان والإبتلاء والرضى بالقضاء والقدر، واليقين بما عند الله سبحانه.

المطلب الثاني: نتائج الصبر

إن من فضل الله على عباده ورحمته أن عوضهم بصبرهم جزاء حسناً في الدنيا والآخرة ، وزين الصابرين بماهو أنفع لهم من متاع الدنيا وزينتها وغرورها.

وليعلم الصابر أن نتائج الصبر دنيوية وأخروية ومن أهم نتائج الصبر الملخصة ، ما ذُكِرَ في كتاب نضرة النعيم أن صبر المسلم :

١- دليل على كمال إيمان المسلم وحسن إسلامه.
٢- يورث هداية القلب وطمأنينة النفس.
٣- سبب للتمكين في الأرض.
٤- الفوز بالجنة والنجاة من النار.
٥- معية الله سبحانه للصابرين.
٦- يثمر محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة الناس.
٧- الأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة.
٨- مظهر من مظاهر الرجولة الحقة.
٩- علامة من علامات حسن الخاتمة برحمة الله.
١٠- أخبر الله تعالى أن صلاته ورحمته وبركاته على الصابرين[١].

وأضيف على ما ذكر كثير من النتائج الدنيوية ؛ وهي أن الصبر يعود النفس على تحمل المشاق و طولة البال و قوة الإرادة و العزيمة على الطاعة و على فعل الخيرات و تحمل التقصير و الإساءة من الغير و تحمل المشاق في سبيل الوصول لدرجات عالية في الدنيا والآخرة.

---

[١] انظر: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم**، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،(٦/٢٤٧١_ ٢٤٧٢).

و كذلك من المهم أن يدرك الإنسان ، أن بعض المصائب في الدنيا إذا قابلها الإنسان بالجزع و العويل أنقلبت إلى أمراض نفسية و بدنية ، وكم من يشكوا من هذه الأمراض اليوم ،كالإكتئاب و الأحزان و الأرق و عدم راحة الضمير في كثير من الأحيان لأنه لم يقبل على الله سبحانه ، بل أعطى نفسه هواها فتمكن الشيطان منه وسيطر عليه فأنهك جسده وأشغل عقله فيما لا ينفعه في دينه ولا يحسن نفسه و إرادته فيطلب رضى الله به ، وعليه أمر من الله مشدد أن لا ييأس أبداً من رحمته سبحانه ، ولا يقنط ولا يجزع ، لأنه ؛ مهما ظلم الإنسان نفسه وقصر أو تأخر في التوبة أو تأخر في طلب الحاجة من الله سبحانه والنصر والصلاح و العزة ، فإن الله سبحانه وتعالى لا يقنط عباده من فضله و رحمته ولا ييأس من روحه إلا كافر غير مؤمن بأن الله أرحم الراحمين ، و ليعلم المسلم وحتى الكافر الذي يبحث عن التوبة و الإنابة لله ، أن رحمة الله سبقة غضبه ، وإنه الرحمن الرحيم ولكن عليه أن يعجل بالتوبة ويستنهض النفس ويجاهدها على ما يحب الله ويرضاه ولا يحزن ،

لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف:٨٧]،

وأعوذ بالله من اليأس والقنوط من رحمته سبحانه ، وأسأل الله العافية والسلامة.

الخاتمة :

الإنسان مسير لا مخير في أمور، ومخير غير مسير في أمور أخرى ، ولن يفهم الحياة ويكون قوي فيها حتى يتعلم شرع الله سبحانه كما أنزل وكما أمر به الله تعالى وبعث به الرسل عليهم الصلاة والسلام مبشرين ومنذرين ، وعندها سيرى أن رحمة الله واسعة وأن العبد متقلب في النعم وعليه شكرها فإن أصابه ما يسوئه فعليه أن يراجع نفسه ولا ييأس ولا يقنط ولا يتعجل الأمور فنصر الله قريب من المتقين المقبلين عليه سبحانه ، والقوة والإرادة تحتاج للصبر، وبعدها سيكون المسلم كالنخلة أينما حل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعوا للحق ويصلح الأرض ويرحم الضعيف ويساعد الفقير وينتصر للمظلوم وكله وفق ما شرع الله سبحانه لا يخرج عن النصوص ولا يسيء للمخلوقات ولا تهزمه مغريات الدنيا بملذاتها وزينتها ولا بزوالها ونقصها عنه ، فهو العبد الصابر القانع الذي لا ييأس ولا يضعف ولا يقنط ويرجي ماعند الله سبحانه وما سيأتيه من خير في الدنيا والآخرة برحمته وتوفيقه سبحانه.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني وأهلي والقارئين لهذا البحث ، ممن إذا ابتلوا صبروا وإذا أنعم الله عليهم شكروا ولم يبخلوا ولم يفرحوا وينكروا فضل الله عليهم ، وأن يجعلنا ممن ظفروا بالأجر والفضل والنصر وكانوا من الموقنين ، والفائزين برضى رب العالمين في جنات الفردوس الأعلى ، اللهم آمين.

فهرس المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني(المتوفى: ٢٧٥هـ)، أبي داود، سنن أبي داوود، ٤:أجزاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،صيدا –بيروت، المكتبة العصرية.

٣. سعيد بن وهف القحطاني، أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة، ١: جزء، الرياض، مطبعة سفير، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

٤. شمس الدين أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب (المتوفي:٧٥١هـ- ٦٩١م)، ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ١: جزء، ط ١، تحقيق إسماعيل بن غازي مرحبا، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٩ هـ.

٥. شمس الدين أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ١:جزء، ط١، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٦. عدد من المختصين بإشراف الشيخ، صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، (٦/٢٤٧١ــ ٢٤٧٢).

٧. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (المتوفي:٧٥١هـ)، ابن قيم الجوزية، رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، ١: جزء، ط١، تحقيق عبدالله بن محمد المديفر، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، ١٤٢٠هـ.

٨. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، البخاري ، الأدب المفرد مخرجا، عدد الأجزاء: ١، ط٣، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٩. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبدالله (المتوفى:٢٥٦ هـ)، البخاري، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، ٥: أجزاء، راجعه عبدالقادر الأرنؤوط، الطائف – المملكة العربية السعودية، مكتبة راد المؤيد، ١٤١٠ هـ -١٩٩٠ م.

١٠. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبدالله (المتوفى:٢٥٦هـ)، البخاري ، الأدب المفرد مخرجا، ١: جزء، ط٣، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت،دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك أبو عيسى (المتوفي: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، ٥: أجزاء، ط٢، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس بالأزهر الشريف، مصر، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٢. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، عدد الأجزاء: ٥، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

فهرس الموضوعات :

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة البحث	٣
أهمية البحث	٤
أهداف البحث	٤
إشكالية البحث	٤
خطة البحث	٥
المبحث الأول: طبيعة الإنسان وحاجته للصبر	
المطلب الأول: طبيعة الإنسان	٦
المطلب الثاني: حاجة الإنسان للصبر	٧
المبحث الثاني: معنى الصبر وحقيقته	
المطلب الأول: معنى الصبر	٨
المطلب الثاني: حقيقة الصبر	٩
المبحث الثالث: أهمية الصبر والسبيل إليه	
المطلب الأول: أهمية الصبر	١٠
المطلب الثاني: السبيل إلى الصبر	١٢
المبحث الرابع: أنواع الصبر وحكمه الشرعي	
المطلب الأول: أنواع الصبر	١٤
المطلب الثاني: الحكم الشرعي للصبر	١٥
المبحث الخامس: الصبر في ضوء القرآن الكريم وسنة محمد صلى الله عليه وسلم	
المطلب الأول: الصبر في ضوء القرآن الكريم	١٦
المطلب الثاني: الصبر في ضوء السنة النبوية	١٨
المبحث السادس: من مجالات الصبر ونتائج الصبر	
المطلب الأول: مجالات الصبر	٢٠
المطلب الثاني: نتائج الصبر	٢١
الخاتمة	٢٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٤
فهرس المواضيع	٢٥

.

.

.

تم بحمد الله .